2 - Al-Jâhiz, *Hayawân*, (cite de plusieurs fois explicitement *Kalîla et Dimna*)

قال: وفي الجِرذان جنسٌ لها عبثٌ بالعقود والشُّنوف، والدراهم والدنانير، على شبيه بالذي عليه خُلْق العَقعَق؛ إلا أن هذه الجرذان تفرح بالدنانير والدراهم، وبخشخاش الحلي، وذلك أنها تخرجُها من حجورها في بعض الزمان، فتلعب عليها وحواليها، ثم تنقلها واحداً واحداً، حتى تُعيدَها عن آخرها إلى موضعها.

فزعم الشَّرقيُّ بنُ القُطاميّ - وقد رَوَوْهُ عن شَوكر أن رجلاً من أهل الشام اطّلع على جُرُذ يُخرجُ من جُحره ديناراً ديناراً، فلما رآه قد أخرج مالاً صالحاً استخفَّه الحِرصُ، فهمّ أن يأخُذَهُ، ثم أدركه الحزْم، وفتح له الرزقُ المقسوم باباً من الفطنة، فقال: الرأيُ أن أمْسِك عن أخذه ما دامَ يخرجُ، فإذا رأيتُهُ يُدخِلُ فعند أوّل دينار يغيّبه ويُعيده إلى مكانه أثِبُ عليه، فأجترفُ المال.

قال: ففعلتُ وعدتُ إلى موضعي الذي كنتُ أراه منه، فبينما هو يُخرجُ إذ ترك الإخراج، ثم جعل يرقصُ ويثبُ إلى الهواء، ويذهبُ يَمنة ويَسرةً ساعة، ثم أخذ ديناراً فولّى به، فأدخله الجُحر، فلما رأيتُ ذلك قمتُ إلى الدنانير فأخذتها، فلما عادَ ليأخذَ ديناراً آخر فلم يجد الدنانير أقبل يثبُ في الهواء، ثم يضربُ بنفسه الأرضَ، حتى مات.

وهذا الحديثُ من أحاديثِ النساء وأشباه النساء.

3 –Ibn Hazm (m. 456/ 1064), al-Muhallâ

وروينا خبرين: أحدهما - من طريق الزمعي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد بن الأسود عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب: أن المقداد خرج إلى حاجته ببقيع الخبجبة فإذا جرذ يخرج من جحر ديناراً بعد دينار، ثم أخرج خرقة حمراء فكانت ثمانية عشر ديناراً فأخذها وحملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل أهويت الجحر؟" قال: لا، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بارك الله لك فيها" وهذا خبر ليس موافقاً لقول أحد ممن ذكرنا وإسناده مظلم، الزمعي عن عمته قريبة وهي مجهولة، ولعل تلك الدنانير من دفن مسلم مجهول ميؤوس عن معرفته فهي لمن وجدها عندنا كلها

4 – Ibn al-Jawzî (m. 597/1200), adhkiyâ' :

حدثنا أبو بكر بن الحضنة عن مؤدبه أبي طالب المعروف بابن الدلو وكان رجلاً صالحاً يسكن نهر طابق أنه كان ليلة من الليالي قاعداً ينسخ قال وكنت ضيق اليد فخرجت فأرة كبيرة فجعلت تعدو في البيت ثم خرجت أخرى وجعلا يلعبان بين يدي طاسة فكفيتها على إحداهما فجاءت الأخرى فجعلت تدور حول الطاسة وأنا ساكت فدخلت السرب فخرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فاشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة تنتظر ثم رجعت فجاءت بدينار آخر وقعدت ساعة إلى أن جاءت بأربعة أو خمسة وقعدت زماناً أطول من كل نوبة ورجعت فأخرجت جلدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت أنه ما بقي شيء فرفعت الطاسة ففرتا فدخلتا البيت وأخذت أنا الدنانير

5 - Yâqût, al-Hamawî al-Rûmî (m. 626/1229), Mu'jam al-Udabâ',

بن منصور ابن إبراهيم الدقاق، أبو بكر المعروف بابن الخاضبة الحافظ العالم، مات فيما نقلت من المذيل بخط أبي سعد ودفن بمقبرة الأجمة المتصلة بباب أبرز. قال أبو 489/1096السمعاني في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة سعد: وكان حافظاً فهماً درس القرآن وتفقه زماناً وقرأ الحديث فأكثر، وكان مفيد والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم، وكان مع ذلك صالحاً ورعاً ديناً خيراً سمع بمكة والشام والعراق، وأكثر ببغداد عن أبي بكر أحمد ابن علي الخطيب، وأصحاب أبي طاهر المخلص، وأبي حفص الكتاني، وعيسى بن على الوزير وطبقتهم. وأدركته المنية قبل وقت الرواية، سمع منه جماعة من مشايخنا وسمعوا بقراءته وإفادته الكثير، ورأيتهم مجمعين على الثناء عليه والمدح له:

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثار إحسان

قال السمعاني: سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ: ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول: لما كانت سنة الغرق وقعت داري على قماشي وكتبي وكان لي عائلة: والوالدة والزوجة والبنت، فكنت أورق الناس وأنفق على الأهل، فأعرف أنني كتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، ومناد ينادي: ابن الخاضبة، فأحضرت فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: آه استرحت والله من النسخ.

قال السمعاني: وسمعت أبا المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمذان مذاكرة يقول: ذكر أبو بكر بن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلة من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل قال: وكنت ضيق اليد فخرجت

فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى وجعلا يلعبان بين يدي ويتقافزان إلى أن دنوا من ضوء السراج، وتقدمت إحداهما إلي وكانت بين يدي طاسة فأكببتها عليها، فجرى صاحبه فدخل سربه، وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يدي فنظرت إليه وسكت واشتغلت بالنسخ ومكث ساعة ينظر إلي فرجع وجاء بدينار آخر، ومكث ساعة أخرى وأنا ساكت أنظر وأنسخ فكان يمضي ويجئ إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة - الشك مني - وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نوبة، ورجع ودخل سربه وخرج وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير وتركها فوق الدنانير، فعرفت أنه ما بقي معه شيء، فرفعت الطاسة فقفزا فدخلا البيت وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهم لي، وكان في كل دينار دينار وربع.

قال السمعاني: حكى أبو المناقب العلوي هذا أو معناه، فأني كتبت من حفظي والعهدة عليه فيما حكى وروى. فإني ذاكرت بهذه الحكاية بعض أهل العلم بدمشق فنسبها إلى غير ابن الخاضبة والله أعلم.

قال: وسمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول: سمعت أبا بكر بن الخاضبة يحكي هذه الحكاية عن مؤدبة أبي طالب المعروف بابن الدلو، كان يسكن بنهر طابق وكان رجلاً صالحاً. وحكى عنه حكايات أخر أيضاً في إجابة الدعاء، ولم يحكها ابن الخاضبة عن نفسه، فذهبت على أبي المناقب ولم يكن ضابطاً، كان متسائلاً في الرواية.

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذه حكاية على ما يرى من الاستحالة، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحريه في الرواية، فإن صحت فقد فزت بخط من العجب، وإلا فاجعلها كالسمر تستمتع به.

Dans article : « Muhammad b. Ahmad b. ʻAbd al-Bâqî »

6 - D'après Muhiyy al-Dîn Ibn ʻArabî (m. 638/1240), *al-Futûhât a-makkiyya* :

ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حصول مثل هذا المال لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده وجه اعتبار ذلك ما يظهر على العبد من مكارم الأخلاق مما لا يأتيها على جهة القربة إلى الله فإنه ينتفع بذلك في الدار الآخرة ولا يلزمه أن ينوي بها القربة إلى الله ولابدّ ولكن بلا خلاف إن نوى بذلك القربة فهو أولى وأفضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره أبو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فإذا جرذ يخرج من جحر ديناراً ثم لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى أخرج سبعة عشر ديناراً ثم أخرج خرقة حمراء فيها دينار فكانت تسعة عشر ديناراً فذهب بها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال له خذ صدقتها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل قربت الجحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها.

7 - Début Ibn Manzûr (m. 711/1311), Mukhtasar târîkh Dimashq

وعن ضباعة بنت الزبير- وكانت تحت المقداد بن عمرو- قالت: إنما كان الناس إنما يذهبون فرطاليوم والليلة- وفي حديث: اليوم واليومين والثلاثة- فيبعرون كل تبعر الإبل، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته، حتى أتى بقيع الخبجبة، وهو بقيع الغرقد، فدخل خربة لحاجته، فبينا هو جالس إذ أخرج جرذ من حجر ديناراً، فلما يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى أخرج سبعة عشر ديناراً، ثم أخرج طرف خرقة حمراء، قال المقداد: فقمت فأخذتها فوجدت فيها ديناراً فقمت ثمانية عشر ديناراً، فاخذتها فخرجت بها حتى جئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبرها، قال: فقال هل أتبعك يدك الجحر؟ قال: قلت لا والذي بعثك بالحق. قال: لا صدقة فيها، بارك الله لك فيها. قالت ضباعة: فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد

8 - Al-Watwât, Muhammad b. Ibrâhîm (m. 718/1318), Mabâhij al-fikar wa manâhij al-ʻibar / Manâhij al-fikar wa mabâhij al-ʻibar

وهذا الحيوان مليح الصور موثق الخلق جديد النفس شجيع فطن ويوجد في منازل أهل مصر، قال عبد اللطيف البغدادي: وأظنه الحيوان المسمى بالدلق، وإنما يختلف وبره ولونه بحسب البلاد، وفي طبعه أنه يسرق ما وجد من ذهب أو فضة وإن وجد حبوبا خلطها، وهو عدو الفأر ويقتله، ويقال إن عداوته له أشد من عداوة السنور، وخرف الفأر منه أشد من خوفه من السنور كما أن خوف الدجاج من ابن آوى أشد من خوفها من الثعلب، وقد حكي: من فطنته ما هو شبيه بالخرافات أن رجلا صاد فرخا منها فحبسه في قفص بحيث تراه أمه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فألقته بيد يدي الرجل كأنها تفدي ولدها، فلم يتناوله، وتركه مكانه فذهبت وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسا، فلما رأت أنه لا يضمها إليه ذهبت وعادت بخرقة كانت صرة للدنانير، تريه أنه لم يبق شيء، فلم يكترث بما فعلت فلما رأت ذلك منه عمدت إلى دينار منه فأخذته وعادت إلى جحرها فخشي أن تتفعل ذلك بالباقي، فبادر إلى الدنانير، وأخذها وأطلق ولدها.